الكتب » . فليس هناك من تسويات متناقضة مع حركة التطور التاريخي تتخذ طابعا خالدا . فجميع التسويات وما يترتب عليها من مواثيق ومعاهدات ستكون بالضرورة معرضة للتمزيق في اللحظة التي يختل فيها ميزان القوى بين الارادات المتصارعة ، ارادات الشعوب المظلومة والشعوب الظالمة والقوميات الظالمة والمظلومة والطبقات المظلومة والطبقات الظالمة . وبما ان حالة التسوية ستقع في المنطقة اذا لم نتمكن من احباطها فستحمل بالضرورة اشتراطات متقابلة يستفيد منها العدو الصهيوني مثل معاهدة سلام ، انهاء حالة الحرب ، فان هذه الاشتراطات تكرس موقتا وجودا صهيونيا قام على القهر والاغتصاب القومي والطبقي في مرحلة تاريخية سابقة. ان شعوب المنطقة سترفض هذه العملية بالضرورة على المدى القريب والمتوسط والبعيد . وحركة الصراع في المنطقة ستأخذ مجراها للاخلال بميزان القوى من جديد لصالح حركة التحرر الوطني الفلسطينية والعربية ، لتلغي هذه الاتفاقات وتمزقها بحد السيف مرة أخرى ، لان الوجود الصهيوني على أرض فلسطين هو وجود كولونيالي استيطاني عنصري توسعي ووليد ائتلاف بين الحركة الصهيونية وبين الرأسمالية في المرحلة الكولونيالية .

النقطة الاخرى حول التسوية ايضا : ولدت اسرائيل المعززة بايديولوجية توسعية عنصرية محصلة لمرحلة تاريخية بكاملها ونتيجة للتزاوج بين الحركة الصهيونية الاستيطانية الكولونيالية وبين مرحلة الرأسمالية الكولونيالية. وكان ميزان القوى في هذه المرحلة التاريخية مختلا لصالح قوى الاستعمار والصهيونية عالميا ، وفي منطقتنا العربية كان مختلا اختلالا واسعا لصالح الصهيونية والامبريالية . فالمنطقة العربية كانت بمجموعها خاضعة للكولونيالية العالمية وبمجموعها تحكمها انظمة طبقية اقطاعية كمبرادورية . منطقتنا العربية بمجموعها لم تنهض بعد من مرحلة الانحطاط الطويلة التي ورثناها منذ غزوة التتار مرورا بالعهد العثماني انتهاء مع نهاية القرن العشرين . في ظل هذه المرحلة ولدت دولة اسرائيل عام ١٩٤٨ ومارست دولة اسرائيل توسعا جديدا بعد عام ٤٨ . ففي عام ٤٩ النقب ، ٥١ ايلات . . الخ. وبدأت المنطقة تشهد تغيرا ملموسا متراكما كما بدأ العالم بمجموعه يشهد عملية ثورية متراكمة تسير باتجاه معاكس ومتصادم مع المرحلة التاريخية التي ولدت فيها دولة اسرائيل ، باتجاه الصراع الذي يلحق هزائم يوما بعد يوم ومتتالية بالامبريالية بالرجعية الدولية بالكيانات العنصرية وفي منطقتنا يلحق هزائم يوما بعد يوم بالامبريالية بالانظمة الاقطاعية الكمبرادورية والرجعية المحلية، وبتعبئة شاملة ضد الكيان الصهيوني العنصري الاستيطاني التوسعي.

ثالثا : ان هذه المرحلة التي نشهدها ستتنامى بالضرورة لاننا نعيش مرحلة تاريخية كما قلت متناقضة مع المرحلة التاريخية التي ولدت فيها دولة اسرائيل . وكلنا على ما أعتقد متفقون على انها مرحلة انحسار الامبريالية وانتقال العالم من الرأسمالية الى الاشتراكية وانتصار حركات التحرر الوطني في العالم .

رابعا : هذه المرحلة فيها لشعب فلسطين والشعوب العربية دور ذاتي فاعل في منطقتنا بمتابعة الصراع ولالحاق الهزيمة من موقع المكان والزمان الذي نعيش فيه وتعيش الشعوب العربية فيه ، بالامبريالية ، بالرجعيات المحلية، بالقوى اليمينية . وكل هذا له دور فاعل على صعيد الصراع مع الكيان الصهيوني . كما ان هذه المرحلة تمكنت حديثا جدا من أن ينتزع او ان يخرج منها في ظل اصرار شعب فلسطين على انتزاع دوره الخاص دورا خاصا فعلا على صعيد الصراع الفلسطيني — الاسرائيلي الصهيوني ، والعربي — الصهيوني .

أردت بهذه الملاحظة ان اقول بوضوح مهما كان شكل التسوية ، اذا لم نتمكن من احباط التسويات التي تتم على حساب حقوق شعب فلسطين المباشرة والتاريخية ، فهي